تضمن البند الثانى من الأمر الجديد تشكيكا فى نسبة الرغبة إلى المؤسس، ذلك أن الوصية ما تزال سرا حتى الآن، فكيف يمكن الاستناد إلى نصوص لم تعلن، واتخاذ إجراءات يترتب عليها تشويه الوجه المؤسسى الذى يجب أن يحرص الجميع على إبقائه نظيفا، متوهجا، خاليا من كل سوء. لقد قام معهد الموسيقى بأداء التزاماته بالفعل فى العامين التاليين لتوقيع الاتفاق، وبالفعل كانت الفرقة المكونة من اثنى عشر عازفا تصطف عند القبر بالزى الكامل، وتعزف البشرف والموشح، حتى إن بعض سكان القبور اعتادوا القدوم، والإصغاء، ثم التصفيق وتلقى بعض الصدقات التى كان يوزعها المقربون والمحبون ومجهولون أحسن إليهم المؤسس ولم يعلن عن هوياتهم، ثم الإهمال يسرى إلى الفرقة، فلم يجتمع أفرادها طوال العام الثالث إلا مرة واحدة، ثم بدأ تغيُّبُ معظمهم حتى أن بعض الأسابيع حضر اثنان منهم فقط، ويبدو أن المعهد أوكل الأمر إلى بعض الموسيقيين الفقراء من رواد مقهى التجارة بشارع محمد على بعد انشغال فرقته فى العمل مع المطربين الشبان الجدد، والذين استخدموا تقنيات حديثة لا تستدعى حضور الأعضاء كلهم معا، هكذا أصبح الأمر مثيرا للسخرية، بل إن بعض سكان المقابر صاروا يقابلون العازفين بالسخرية والصياح، وخاصة أنهم لا يرون من ورائهم لا أبيض ولا أسود.

هل يليق ذلك بسيرة المؤسس؟

هل يتناسب ذلك مع الحضور المهيب الذى تشكله وتكونه تلك المنشآت الجبارة التى تضع البلاد كلها فى عصر مغاير؟

هل يعرف العاملون تكلفة هذا البشرف وذلك الموشح؟